

الاثنين، ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١  
للنشر الفوري

## أرضيات الحماية الاجتماعية خطوة أساسية نحو مواجهة الأزمات والإضطرابات الاجتماعية

بيروت (أخبار م ع د) - رفع الفريق الرفيع المستوى الذي تترأسه رئيسة تشيلي السابقة ميشيل باشليه، تقريراً مهماً جداً للأمين العام للأمم المتحدة بان كي-مون، اعتبر فيه أن من شأن أرضيات الحماية الاجتماعية أن تعزز النمو الإقتصادي وتحسن التماسك الاجتماعي.

وقد تمّ الترحيب بالتقرير الذي يحمل عنوان "أرضيات الحماية الاجتماعية من أجل العدالة الاجتماعية وعولمة عادلة" من قبل العديد من قادة العالم كرئيسة البرازيل ديلما روسيف والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالإضافة إلى قادة آخرين بارزين في عالم العمل.

وقد اعتبر السيد بان كي-مون في بيان له أن هذا التقرير مهم جداً وهو يصدر في وقت حرج. فالناس في كل مكان قلقين حيال المستقبل ويشعرون بالإحباط بسبب الوضع الإقتصادي وبالغضب تجاه القادة. كما أن تحقيق الحماية الاجتماعية ضرورة لبناء مجتمعات أكثر شمولاً وإنصافاً.

ووفقاً للتقرير، يفنقر حوالي ٥,١ مليار شخص حول العالم للضمان الاجتماعي أو للحماية الاجتماعية الكافية، بينما لا تحصل سوى نسبة تفوق ١٥% بقليل من العاطلين عن العمل حول العالم على بعض إعانات البطالة.

تم رفع نتائج التقرير الأولية إلى إجتماع وزراء العمل في مجموعة العشرين الذي عقد في باريس في شهر أيلول/سبتمبر. وتعهدت المجموعة فوراً على أثرها بأن تدعم التدابير الجديدة الآيلة إلى توسيع الحماية الاجتماعية حول العالم كوسيلة للحد من الفقر وتحفيز الإقتصادات ومحاولة عكس تداعيات الأزمة الاقتصادية.

وأعلنت السيدة باشليه أن توسيع الحماية الاجتماعية يشكل استثماراً مربحاً على كافة الأصعدة وهو جيد على المدى القصير لأنه يشكل عامل لتحقيق إستقرار الإقتصاد الكلي، وعلى المدى الطويل بفضل تأثيره على التنمية والانتاجية البشرية.

هذا ويعتبر التقرير أن بإمكان برامج الحماية الاجتماعية أن تؤدي دور عوامل التثبيت التي تخفف من التأثير الضار للأزمات الاقتصادية المترتب على أسواق العمل مع المساهمة في الحفاظ على التماسك الاجتماعي وتحفيز الطلب الإجمالي.

ويدعو التقرير قمة قادة مجموعة العشرين، التي ستلتئم في كان (فرنسا) في الثالث والرابع من شهر تشرين الثاني/نوفمبر، إلى النظر في "خطة عمل" لتطبيق أراضيات الحماية الاجتماعية عبر آليات التمويل الموجودة والجديدة. ويشير التقرير إلى أنه بإمكان بعض البلدان كالسلفادور وبنين والموزمبيق وفيتنام أن توفر أرضية أساسية للحماية الاجتماعية بكلفة لا تزيد عن ١ أو ٢% من إجمالي الناتج المحلي. ويعتبر التقرير أن الدول ذات الدخل المنخفض بإمكانها أيضاً تحمل أكلاف أراضيات الحماية الاجتماعية المصممة على المستوى الوطني.

وأعلن المدير العام لمنظمة العمل الدولية خوان سومافيا، الذي عمل مع شركاء آخرين من الأمم المتحدة على تطوير مقاربة أراضيات الحماية الاجتماعية، أن "أراضيات الحماية الاجتماعية ضرورية وممكنة وفعالة". وأضاف "قد يؤدي تقليص برامج الحماية الاجتماعية الذي يأتي في إطار حزم ضبط الأوضاع المالية العامة إلى إضعاف الانتعاش".

وقد حصد التقرير دعماً دولياً قوياً، فقد أعلنت الرئيسة البرازيلية روسيف أن "البرازيل ملتزمة بتطبيق أرضية الحماية الاجتماعية، فعمل اللجنة التي ترأسها السيدة ميشيل باشليه يمثل مساهمة مهمة جداً للدفع قدماً بالمناقشات حول هذه المسألة ولتحسين السياسات الاجتماعية حول العالم".

وبدوره أعلن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن "إنشاء أرضية للحماية الاجتماعية في كل دولة سيستغرق وقتاً. وبالطبع لا يمكننا أن نفرض على الدول الأكثر فقراً المعايير والأنظمة الاجتماعية التي تتبعها الدول الأغنى. ولكن يجب تحقيق بعض التقدم في هذا المجال".

وقال السيد سومافيا: "من خلال تكرار قادة مجموعة العشرين التزامهم توسيع الحماية الاجتماعية، يمكنهم أن يساهموا في إعادة الثقة للشعوب، الأمر الذي يُعتبر شرطاً مسبقاً لتحقيق الثقة في الأسواق". وأضاف "سوف أشارك في قمة كان (فرنسا) وسأشدد على أن هذه التوصيات، التي ترتبط مباشرة بكل من برنامج توفير العمل اللائق المنبثق عن منظمة العمل الدولية والحاجة للعدالة الاجتماعية، تُعتبر جزءاً لا يتجزأ من المناقشات".

وسينظر مؤتمر العمل الدولي السنوي لمنظمة العمل الدولية الذي سيعقد في ٢٠١٢ في اعتماد معيار عمل دولي جديد يرتبط بأراضيات الحماية الاجتماعية.

وقد اتسعت دائرة الإعراف بالحماية الاجتماعية - وبخاصة بمفهوم أرضية الحماية الاجتماعية - كأداة تنمية أساسية لتشمل عدّة مننديات دولية، آخرها قمة الأهداف الإنمائية للألفية التابعة للأمم المتحدة التي عُقدت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠.

\*\*\*\*

### معلومات أساسية

حددت منظمة العمل الدولية أرضية الحماية الاجتماعية كإحدى مبادراتها التسع للإستجابة للضرورة. وتهدف مقاربة أرضية الحماية الاجتماعية، التي تقودها منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية، إلى النهوض بمجموعة من الحقوق

والتحويلات الأساسية في مجال الضمان الاجتماعي بالإضافة إلى الخدمات الأساسية في مجال العمالة والصحة والمياه والمرافق الصحية والتغذية والتربية ودعم الأسرة، بهدف حماية الفقراء والمستضعفين وتمكينهم من العمل على الخروج من حالة الفقر.

عقدت منظمة العمل الدولية بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية اجتماع الفريق الإستشاري الخاص بأرضية الحماية الاجتماعية في شهر آب/أغسطس ٢٠١٠، في إطار مبادرة أرضية الحماية الاجتماعية لمجلس الرؤساء التنفيذيين في منظومة الأمم المتحدة المعني بالتنسيق من أجل تحسين الدعوة العالمية وتوفير الإرشاد حول الأوجه المفهومية والسياسية للأرضية الاجتماعية. تتأخر الجمعية السيدة باشليه، أما لائحة الأعضاء فتضم كلا من: أوريليو فرنانديز لوبيز، إبراهيم باتيل، إيفلين هرفكنس، كمال درويش، مارغريت ويلسون، مارتن هيرش، سودها بيلاي وتشنغ سيلين. الأعضاء بحكم المنصب: خوان سومافيا ومارغريت تشان. ويشغل فينيسوس بينهيرو من منظمة العمل الدولية منصب الأمين التنفيذي.

\*\*\*

### لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ:

فرح دخل الله، مسؤولة الإعلام الإقليمي؛ منظمة العمل الدولية، المكتب الإقليمي للدول العربية  
هاتف: ٧٥٢٤٠٠-١-٩٦١ (مقسم ١١٧)؛ جوال: ٥٠٥٩٥٨-٧١-٩٦١؛ [dakhlallah@ilo.org](mailto:dakhlallah@ilo.org)